حماية مصادر المياه في ظل الشريعة الاسلامية

م. ايناس ناجي حمد
كلية الإمام الكاظم (ع)
قسم علوم القرآن والحديث/ واسط
Enas Naji Hamad
Imam Al-kadhum College (IKC)/ Wasit
Department of Qur'an and Hadith Sciences
Lecwasit60@alkadhum-col.edu.iq

م.م. منار ناجي حمد
جامعة واسط- كلية التربية الأساسية
قسم علوم الحياة
Manar Naji Hamad
University of Wasit/ Department of biology
Manar.n.hamad@gmail.com

الملخص

إذا نظرنا إلى الأسس والمبادئ التي وضعها الإسلام في ضبط سلوك الإنسان في التعامل مع البيئة ومواردها، نجد أن هذه الأسس التي جاء بها الإسلام في حماية البيئة وحمايتها لقد تجاوز سمو التلوث وكماله المستوى الذي وصل إليه علماء الغرب، ويكفينا أن ندرك الأولوية الزمنية للمفاهيم والقواعد والمبادئ الإسلامية التي تأسست على مدى أربعة عشر قرنا، وفي الماضي، وعلى الرغم من أن الناس كانوا يقولون دائمًا إن القضايا البيئية جديدة، إلا أن ما يمكننا تأكيده هو أن هذه القواعد والمبادئ هي أبجديات الإسلام، الذي يشرحها بشكل شامل وعميق. وعندما يتعلق الأمر بحماية البيئة المائية نجد أن الإسلام قد وضع العديد من الضوابط والتشريعات لضمان حماية هذه النعمة الثمينة من التلوث أو الإفراط في الاستخدام.

لذا يعد الماء عنصر مقدس في الإسلام ، ويعتبر استهدافه او تلويثه جريمة خطيرة، ويعتقد ان الماء هبة من الله ، ويجب استخدامه وحمايته بحذر ، ويشجع الاسلام على الاستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية ومنها الماء، ويعتبر اسراف الماء وهدره من السلوكيات المرفوضة، ويجب على المسلمين استخدامه بحكمة وتقدير، والماء هو من أعظم النعم التي أنعم الله تعالى بها على الإنسان لأن الماء هو سر الحياة، لذا فالهدف الرئيسي من حماية مصادر المياه هو المحافظة على هذا المورد الحيوي الثمين وضمان استدامته للأجيال الحالية والمستقبلية، وقد تضمن البحث مبحثين ولكل مبحث مطلبين، تطرقت فيه الى بيان مفهوم

الماء واهميته ، وكذلك تضمنت دراستنا لهذا البحث تحليل الادلة الشرعية من القران الكريم والسنة النبوية التي تؤكد حق الماء حق اساسي للإنسان ، وكذلك التطرق الى بيان مقاصد الشرعية لحماية مصادر المياه من خلال استعراض الاحكام والمبادئ الشرعية التي تدعوا الى حماية المياه والمحافظة عليها ، مع بيان دور الفرد والمجتمع في حماية مصادر المياه.

الكلمات المفتاحية (المياه- الشريعة الاسلامية- الاعتدال – الإسراف-الفرد- المجتمع).

Abstract

If we look at the foundations and principles that Islam has established in controlling human behavior in dealing with the environment and its resources, we find that these foundations that Islam brought in protecting and preserving the environment. The sublimity and perfection of pollution has exceeded the level reached by Western scholars, and it is sufficient for us to realize the temporal priority of concepts, rules and principles. Islam was founded over fourteen centuries, and in the past, although people have always said that environmental issues are new, what we can confirm is that these rules and principles are the ABCs of Islam, which explains them comprehensively and deeply. When it comes to protecting the aquatic environment, we find that Islam has established many controls and legislation to ensure the protection of this precious blessing from pollution or overuse.

Therefore, water is considered a sacred element in Islam, and targeting or polluting it is considered a serious crime. It is believed that water is a gift from God, and must be used and protected with caution. Islam encourages sustainability and the preservation of natural resources, including water, and considers wasting and wasting water unacceptable behavior, and Muslims must use it. With wisdom and appreciation, water is one of the greatest blessings that God Almighty has bestowed on man because water is the secret of life. Therefore, the main goal of protecting water sources is to preserve this precious vital resource and ensure its sustainability for current and future generations. The research

legality to protect water sources through a review of the legal provisions and principles that call for the protection and preservation of water. With an explanation of the role of the individual and society in protecting water sources.

Keywords (water - Islamic law - moderation - extravagance - individual - society)

included two sections and each section has two requirements. I addressed It includes an explanation of the concept of water and its importance. Our study for this research also included an analysis of the legal evidence from the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, which confirms the right to water as a basic human right, as well as addressing the objectives of

المقدمة

تعد المياه مورد حيوي واساسي للحياة، وتعد من أهم الموارد التي يجب حمايتها في العصر الحديث، وتلب المياه دوراً حاسما في الحفاظ على البيئة الطبيعية والتنوع الحيوي، وتساهم المصادر المائية المتنوعة مثل الانهار والبحيرات والمستنقعات في خلق مواطن للحياة البرية والنظام البيئي، حيث توفر المياه النظيفة بيئة ملائمة للنباتات والحيوانات المائية، وقد حث الإسلام على الحفاظ على الماء وتخزينه وحسن استغلاله، وحرَّم هدره وإفساده والتفريط فيه أياً كان مصدره ومنبعه، سواء في البحار أو الأنهار أو الآبار الجوفية أو حتى في المنازل قليلاً كان أو كثيراً؛ لأنه نعمة كبرى تتوقف الحياة عليه في كل صورها وأشكالها، فالماء من أكثر النعم انتشاراً على سطح الأرض، قال الله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} (الأنبياء:٣٠):

وتلعب الشريعة الاسلامية دوراً هاماً في توجيه سلوك البشر والحث للمحافظة على البيئة ، ويحث الاسلام على الحفاظ على الخلق والتوازن في الكون، ويعتبر تدمير البيئة والتسبب في الضرر للكائنات الحية والنظام البيئي مخالفاً لتعاليم الشريعة الاسلامية، وتعزز الشريعة الاسلامية مسؤولة الانسان تجاه البيئة كما تعزز العدل الاجتماعي والاستدامة البيئية في المجتمعات، ويهدف هذا البحث الى استكشاف قيم ومفاهيم الاسلام المتعلقة بحماية المياه وتوثيقها من خلال المصادر الدينية الاسلامية ، وتحليل المفاهيم الاسلامية المتعلقة بحماية المياه وفهم مدلولاتها وتبعاتها، اضافة الى بيان دور

الفرد والمجتمع والحكومة في حماية المياه وتطبيق المفاهيم الاسلامية المتعلقة بها. وتتضمن دراستنا لهذا البحث من خلال التطرق للمفهوم الشرعي لحق الماء ، مع تحليل الادلة الشرعية من القران الكريم والسنة النبوية التي تؤكد حق الماء حق اساسي للإنسان ، وكذلك التطرق الى بيان الواجبات الشرعية لحماية مصادر المياه من خلال استعراض الاحكام والمبادئ الشرعية التي تدعوا الى حماية المياه والمحافظة عليها ، مع بيان دور الفرد والمجتمع في حماية مصادر المياه،

المبحث الاول : مفهوم المياه واهميته وادلة مشروعيته

المطلب الاول : تعريف المياه لغة واصطلاحاً

المياه لغة : جمع كثرة مفردها ماء، واصل الماء ماه والواحدة ماهية وماءة ، والماء الذي يشرب والهمزة منه مبدلة من الهاء وفي موضع اللام ، واصله موه بالتحريك لأنه يجمع على امواه في القلة ومياه في الكثرة ، مثل جمل وأجمال وجمال ، والذاهب منه الهاء لأن تصغيره مويه ((١

الماء في الاصطلاح:

١.عرفه ابن كثير : هو الة يتطهر بها كالسحور والوجور وما جرى مجراهما ((٢

٢. وعرفه ابن عابدين : هو جسم لطيف سيال به حياة كل نام ((٣

٣. وقيل : هو سائل لا لون له ولا طعم إذا كان نقياً، وهو مركب من اتحاد عنصري الهيدروجين والاوكسجين((٤

والماء هو الطاهر لنفسه المطهر لغيره ترفع به الاحداث والنجاسات وقال تعالى ((وانزلنا من السماء ماءاً طهوراً))(٥) فَبَيَّنَ أَنَّ الْمَاءَ الْمُنَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ طَاهِرٌ فِي نَفْسِهِ مُطَهِّرٌ لِغَيْرِهِ، فَإِنَّ الطَّهُورَ بِنَاءُ مُبَالَغَةٍ فِي طَاهِرٍ، وَهَذِهِ الْمُبَالَغَةُ اقْتَضَتْ أَنْ يَكُونَ طاهرا مطهرا. وإلى هذا ذهب الْجُمْهُورِ. وَقِيلَ: إِنَّ" طَهُوراً" بِمَعْنَى طَاهِرٍ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَتَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى((وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً)) يعنى طاهرا((٦

الماء الطهور هو ماء نظيف غير ملوث فيؤدي مهمته التسخيرية على اتم وجه ، فيدل على ذلك قوله تعالى (لنحي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما وأناسى كثيراً))(٧) فالماء الذي انزله الله من السماء ماء صالح للشرب ولإنبات الزرع في ارض لا زرع فيه ولا نبات ، ويقول سبحانه ((وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماءً فراتا))(.(٨

اهمية المياه

لقد أولى القرآن الماء عناية فائقة، وتحدث عنه بما يفيد أنه مقوم الحياة الذي يجب الحفاظ عليه، والماء هو أساس البقاء لجميع الكائنات الحية، فهو سبب حياة الإنسان، والحيوان، والنبات، وهو نعمة كبيرة لا ندرك

أهميتها إلا عند فقدانها، الماء هو سر الحياة الذي جعل الله تعالى منه كل شيء حي بأمره، فلولا نعمة الماء لما عاش إنسان، ولا نبات ولا حيوان، ولا تزينت الطبيعة بالجمال و الخضرة.

والماء جزء لا يتجزأ من أي كائن حي لأنه حرفياً أساس الحياة، وفي نظر العلم الماء هو المكون الأصلي للبنية المادية للخلايا، والخلايا هي اللبنات الأساسية لجميع الكائنات الحية والنباتات سواء كانت حيوانات أو والحيوانات، فقد أثبتت الكيمياء في الدراسات الحديثة أن الماء عنصر أساسي وهو فعال لجميع التحولات والتفاعلات التي تحدث في الجسم.

ويلعب الماء دوراً هاماً في الطبيعة، فهو كسائل له حرارة نوعية عالية ، وهو كسائل له حرارة نوعية عالية، وبذلك يعتبر الماء وسطاً ممتازاً لانتقال الطاقة الحرارية، وبذلك فأنه يلعب دوراً هاماً ورئيسياً في ضبط درجة حرارة جسم الانسان ودرجة حرارة الكائنات الحية، والماء يعتبر مذيباً جيداً لكثير من المواد والمركبات الكيميائية، وهو بذلك يعد وسطاً مناسباً لعديد من العمليات البيوكيميائية داخل جسم الانسان، ومن بين ملايين المركبات والمواد الكيميائية الموجودة في الطبيعة ، لا تتواجد مادة تناظر الماء في خواصها ، ولم تتوصل البشرية بكل تقدمها العلمي والتكنلوجي الى بديل اخر يمكن ان يحل محل الماء([٩])

وقد ذكر االله عن الماء أنه هو أصل كل كائن حي فقال تعالى ((وجعلنا من الماء كل شيء حي ([١٠]))

وناقش بالتفصيل أنواع المخلوقات التي خلقها الله بالماء فقال ((والله خلق كل دابة من ماء([١١])) ، وتحدث عن الأصل المائي للإنسان فقال: ((فلينظر الانسان مم خلق ، خلق من ماء دافق.([١٢]))

وبالإضافة إلى تقرير القرآن حقيقة نشأة الحياة من الماء، فإنه قد توسع في الحديث عنه، فذكره ثلاثا وستين مرة، وتحدث عنه في صوره المختلفة وحالاته الكثيرة، فتحدث عنه وهو ماء عذب زلال، أو ملح أجاج، أو ماء ساخن يشوي الوجوه، أو بارد ينعش الجسم، يشرب منه المؤمنون من أكواب كانت قوارير، وتحدث القرآن عن الماء وهو مشوب بالكافور والزنجبيل الذي يمنحه لذعة لذيذة، وتحدث عن الماء وهو يسقي ما حوله، ويشيع الخصب فيه، وتحدث عنه القرآن وهو طوفان كاسح يغرق المكان، وتحدث عنه وهو يحمل السفن التي تقل الأشخاص والبضائع.([١٣])

والماء يشغل اكبر حيز في الغلاف الحيوي، وهو اكثر مادة منفردة موجودة به، اذ تبلغ مساحة المسطح المائي حوالي ٨،٧٠ % من مساحة الكرة الارضية ، مما دفع بعض

العلماء ان يطلقوا اسم (الكرة المائية) على الارض بدلا من الكرة الارضية((١٤)

ويكون الماء من ٦٠-٧٠% من اجسام الإحياء الراقية بما فيها الانسان، كما يكون بنسبة ٩٠ % من اجسام الأحياء الدنيا، والماء هو الوسط التي تجري فيه العمليات الحيوية التي بدونها تنهار الحياة ، ولولا الماء لما امكن للنباتات الخضراء والأحياء الاخرى المحتوية على صبغة الكلوروفيل أن تقوم بصنع الغذاء في عملية البناء الضوئي، وبدون الماء لا يمكن لخلايا الجسم الحي ان تحصل على الغذاء ، فالماء مكون رئيسي لأجهزة نقل الغذاء في الكائنات الحية والفضلات السامة التي تنتج من العمليات الحيوية تطرح خارج الجسم الحي ذائبة في الماء(.(١٥)

واستثمار الماء في المنهج الإسلامي يبدأ من مرحلة تعريف البشرية بالأهمية القصوى لهذا العنصر الهام وكيفية يستخدم الله تعالى خلق كل شيء حي، ثم جاء الفقه الإسلامي بقواعده وفروعه، والسنة المشتقة من القرآن، رسم حدود المياه، والتمييز بين أنواع المياه وحالاتها، وبالتالي رسم الحدود بين تنمية المياه وتدمير المياه، ومن هذا المنطلق توصي التعاليم الإسلامية باستثمار وتنمية الموارد المائية، ذَكَّر الله عز وجل أقوامًا كفروا به بنعمه، ليُعِيدَ إليهم تلك الحقيقة التي غابت عنهم، فيقول عز وجل: ماذا لو غاص الماء في أعماق الأرض، من يأتيكم بماء يجري بين أيديكم، قال تعالى ((قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ))(١٦)

إنَّ الوقوف أمام هذا المخلوق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى (الماء) وتَأَمُّله والتَّفَكُّر فيه يُفضي إلى عجب؛ فإنَّ ذلك السائل الشفاف الذي ليس له لون ولا طعم ولا رائحة، هو من ضروريات حياة الإنسان الكبرى، التي لا تكون إلا به، وعلى الرغم من أنه لا لون ولا طعم ولا رائحة له فإن النفوس تُقْبِلُ عليه وتشتاق إليه وتظمأ له، وهو ما لا تفعله لغيره من ذوات الألوان الرائعة والطعوم الشهيَّة والروائح الذكيَّة، قال تعالى ((وأَنزلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلّ زَوْجٍ كَرِيمٍ))(١٧) أي نافع ومفيد ، وقال تعالى ((وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا)) ((١٨)

ولقد سخر الله موارد الطبيعة لنفع الانسان ، كما قال تعالى ((كلوا من طيبات ما رزقناكم)) (١٩) والنفع لا يتحقق بالكم فقط بل بالكيف ايضاً ، وقال سبحانه ((هو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا))(٢٠) ينطوي على معنى ان مياه البحر نظيفة غير ملوثة بالنفط او بالاشعاعات الذرية او بغير ذلك من ملوثات المياه ، اذ لو كان الماء ملوثا لهلكت الثروة السمكية او على الاقل

تتلوث وتصبح غير صالحة لغذاء الانسان، وتفيد الاية ضمنا معنى اخر وهو ان الاوكسجين الذائب في مياه البحر بالقدر الذي تحتاج اليه الاحياء المائية لان نقص الاوكسجين عن هذا القدر يعني اصابة المياه بالتلوث(.)[٢١]

لذا فالماء مكون اساسي من مكونات البيئة لا يمكن الاستغناء عنه لبقاء الحياة واستمرارها وما يرتبط بذلك من نشاطات بشرية مختلفة في مجالات الزراعة والصناعة وغيرها.

المطلب الثاني/ تحليل ايات الماء في القران الكريم

النصوص الشرعية من القرآن الكريم التي تتحدث عن حماية البيئة والمحافظة عليها كثيرة، جاءت هذه النصوص لتربي المجتمع على الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة في التعامل مع نعم الله وفضله على الإنسان، جاءت تلك النصوص لتؤكد بأنّ الحفاظ على البيئة هو حفاظ على عناصرها المختلفة من ماء وهواء وتربة وغذاء، ولعلّ أهم هذه النعم التي لها تأثير كبير في صون البيئة وسلامتها وثباتها هي ((نعمة الماء)) الذي هو أهم عنصر من عناصر الحياة، إذ في إفساده إفساد بالبيئة وإضرار بها، فقد جاء ذكر الماء في كتاب الله العزيز في آيات كثيرة، وفي سياقات عديدة، مما يعطي دلالة على المكانة العظيمة والأهمية الكبيرة التي حظي بها الماء في القرآن الكريم، ويمكننا تحليل الادلة الشرعية من القران الكريم التي تؤكد حق الماء على النحو التالي :

يعد الماء هو نعمة الله العظيمة على الإنسان وجميع الكائنات الحية، والقران الكريم يبين بشكل جميل عظمة هذه النعمة ويذكرها، ومن ذلك قوله تعالى ((وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ، قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُون [٢٢])((وقوله سبحانه ((أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُون.[٢٣]))

فقد أخبرنا سبحانه أنه وحده القادر على إنزال الماء من السحاب، وأنه من رحمته جعله عذبا ليمكن شربه ،

وقوله تعالى ((أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ. أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ. لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُون [24])((وقال سبحانه ((واسقيناكم ماء فراتا))[٢٥] والفرات اشد الماء عذوبة ، كما قال سبحانه ((هذا عذبٌ فرات ، وهذا ملح اجاج))[٢٦] ومن النعمة الإلهية في نزول ماء المطر عذبا فراتا: فلو "أن الماء الذي يتبخر من المحيطات ثم يعود بعد ذلك في شكل أمطار كان يحتوي على نسب عالية من الأملاح لتسبب ذلك في أضرار كبيرة للأرض، فلو أن الأمطار التي تنزل كانت مالحة جدا لأفسدت

التربة وأهلكت النباتات، ونتيجة لذلك فإن الكائنات الحية لا تجد ما تأكله فتهلك هي أيضا، وباختصار فإن جميع مظاهر الحياة على الأرض تنتهي في فترة وجيزة، بيد أن شيئا من ذلك لا يحدث لأن االله عز وجل رحيم بعباده((٢٧)

فمن مقتضيات الشكر على مورد الماء كنعمة إلهية أن يتم تقديره والمحافظة عليه، وعدم استعماله فيما لا يقبله الشرع مثل الإسراف والتبذير والإفساد، وبما يؤدي إلى ضمان استدامة هذا المورد ، وجعل الله سبحانه وتعالى الماء سبباً في الحياة، فوجود الماء يعني وجود الحياة، وعدم وجوده يعني استحالة استمراريتها. وقد أفرد القرآن الكريم مساحة كبيرة لإبراز هذا الترابط الوجودي بين الماء والحياة ، وشبه القرآن الكريم الحياة الدنيا برمتها بأنها مثل الماء، وذلك لما وجد من جوانب التشابه والترابط بينهما، وقد أشارت عدة آيات قرآنية إلى أن الإنسان خُلق من الماء وفق ما جاء في قوله تعالى

((إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ، كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) (٢٨) وقال ايضا ((وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ . وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا))((٢٩)

ولقد كانت مشيئة الله ان جعل في الماء حياة لمخلوقاتها الحيوية، وقال تعالى ((وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ))((٣٠وقوله سبحانه وتعالى: ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا))(٣١) وليس الإنسان فحسب، بل تمت الإشارة إلى أن كل ما دب على الأرض، مع تنوعها وتعددها، قد خُلق من ماء، قال تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير) (٣٢) ، وجاء في كتاب الله العزيز قوله سبحانه وتعالى: ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا، وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُون))((٣٣

وربط القران الكريم بين الماء والحياة بدليل احياء الارض الميتة فقوله تعالى ((وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا. لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً))(٣٤) ، وقوله تعالى ((وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا

بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)) ((٣٥)

وقوله تعالى ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير(٣٦) ((

ويقول سبحانه: ((ونزلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد، والنخل باسقات لها طلعٌ نضيد، رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج)) (٣٧)، وقوله ايضا ((وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ))((٣٨)

ومن اياته امره للملائكة بتصريف مياه الامطار حيث يشاء سبحانه كما في قوله ((أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ(٣٩))((

وقوله تعالى ((خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ))((٤٠)

لقد أشار القرآن الكريم إلى كفاية وتوازن توزيع الماء، من خلال استخدام وصف (بِقدَر) كما جاء في قوله تعالى ((...أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا))(٤١)، وقوله ايضا ((وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ))(٤٢)، وقوله تعالى ((وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ، وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ))((٤٣)

ولكون الماء طهور فهو يعتبر العنصر الأساس لتحقيق الطهارة والنظافة الشخصية للإنسان ولملبسه ومسكنه، وقوله تعالى (((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا، وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ منكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ، مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون))((٤٤)

ومن الدلائل على مكانة الطهارة في الدين الإسلامي قوله تعالى: (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا، لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِين))((٤٥)

يعتبر الماء عنصرا هاما في الحفاظ على صحة جيدة، بل ويستخدم كوسيلة علاجية

فيما يسمى بالعلاج المائي، وقد ورد في القرآن الكريم عن معالجة نبينا أيوب (عليه السلام) بالماء البارد قال سبحانه: (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ. ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ))(([٤٦]

المبحث الثاني: الواجبات الشرعية لحماية مصادر المياه

المطلب الاول

الاحكام الشرعية والمبادىء الاسلامية التي تدعوا الى حماية المياه والمحافظة عليها.

الاسلام يحث على حماية المياه والمحافظة عليها بما يتوافق مع مبادئه وقيمه الشرعية ، وهناك عدة احكام ومبادىء اسلامية تدعو الى ذلك ، ومنها:

١. الاعتدال في استخدام المياه:- ويحث الاسلام أيضا على عدم الإسراف في استخدام المياه، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ الطُّهُورُ؟ فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَدْخَلَ أُصْبُعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ، وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ بَاطِنَ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: " هَكَذَا الْوُضُوءُ، فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ أَوْ ظَلَمَ وَأَسَاءَ([47])، وعن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَالطُّهُورِ»([48]) ، وقد فهم العلماء هذا النوع من التوجيه والحث على الترشيد في استهلاك الكهرباء، هكذا وهكذا نجد عند الإمام الغزالي– رحمه االله– دعوة عند الإستحمام للترشيد حيث قال: وأن لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة([49]) فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم (يغسله الصاع من الماء ويوضيه المد من الماء)([50]) ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ، وَلَا يَغْتَسِلُ فِيهِ مِنْ جَنَابَةٍ»([51]) روى ابن ماجة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – مر بسعد وهو يتوضأ فقال له: «لا تسرف» فقال له: يا رسول الله أفي الماء إسراف؟ قال: «نعم وإن كنت على نهر جار)([52]) وقال رسول الله – صلى الله عليه واله–: (أن للوضوء شيطاناً يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء))([53]

وللماء نعمة عظيمة جعلها الله سبب في حياة الكائنات الحية، يعني استخدامها بشكل متوازن ومعتدل دون اسراف او تبذير، يقول سبحانه((وجعلنا من الماء كل شيء حي)) ، وقوله ايضا((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ

الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ))[٥٤]، ومن اقواله سبحانه((وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ[٥٥])((

وكان الرسول (صلى الله عليه واله) يتوضأ بالصاع ، ويغتسل بالمد، والمد رطلان، أي انه كان يقتصد في استخدام المياه، وبعض الناس ربما اسرف في استخدام الماء في الوضوء والطهارة والاغتسال، وربما يغتسل بعشرة ارطال ماء ، او عشرين رطلا ماء او اكثر، أي انه يستخدم في الاغتسال اكثر من عشرة امثال المياه التي كان النبي محمد (صلى الله عليه واله) يستخدمها والتي كان لنا قدوة حسنة ، وقد نهينا عن الاسراف في الماء، وعن الإسراف في سائر شؤون الحياة((٥٦

وقد يتطلب العمل بالامانة والمسؤولية تجاه المحافظة على المياه ومصادره، بل ان الاسلام حرم احتكاره، وحث على بذله اذا احتاج اليه حتى تستمر الحياة ولا تنقطع بانقطاعه [٥٧])وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاله: " الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ، وَالْكَلَإِ، وَالنَّارِ، وَثَمَنُهُ حَرَامٌ [٥٨])وهذا يعني ان المسلمون شركاء في استخدام الماء ويتوجب عليهم ان يحافظوا عليه ويستخدموه بعدل وحكمة ، ويقول (لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَأُ[٥٩])(

وقد يشجع الاسلام على ان يكون المسلمون متوازنين في استهلاك المياه، وان يقدروا قيمتها وندرتها ، ومن الطرق لممارسة الاعتدال في استخدام المياه هي تقدير الحاجة الفعلية للمياه في الاعمال اليومية، مثل ترشيد استهلاك المياه في الاستحمام واستخدام وسائل فعالة لتوفير المياه مثل تركيب رؤوس رش ماء ذات كفاءة في استهلاك المياه، وينبغي ايضا الحرص على اصلاح أي تسريبات في الانابيب والصنابير، حيث يمكن ان تتسبب التسريبات الصغيرة في هدر كميات كبيرة من المياه على المدى الطويل، كما يشجع الاسلام على التقليل من استخدام المياه في الزراعة واختيار الانواع النباتية التي تتحمل جفافاً بشكل افضل ، وكذلك يفضل استخدام تقنيات الري بالتنقيط لتوفير المياه وتجنب الهدر .

٢. الحفاظ على نقاء وجودة المياه: يجب الحفاظ على نقاء وجودة المياه وعدم تلويثها بالمواد الضارة، ويراد بالتلوث بأنه: (تواجد اي مواد تفسد نظام الطبيعة، وما تحتويه من كائنات حية ونباتية ، وغلاف جوي، بالإضافة الى إفسادها للخواص الطبيعية والكيميائية للأشياء، بحيث يؤدي ذلك الى الإخلال بالتوازن البيئي)[٦٠] ، وينشأ التلوث المائي عن طريق العامل الاقتصادي مثل ما حدث في سنة ٢٠١٠ من تسرب النفط من

إحدى منصات استغلال البترول الامريكية في خليج المكسيك، أو مخلفات المصانع والمنازل والمدن التي قد تحتوي على مواد كيميائية، ومعدنية سامة تشكل خطورة على الوسط الطبيعي، وكذا الاسمدة الكيميائية ومبيدات الحشرات التي تنفذ داخل طبقات الارض والمياه الجوفية، هذه المنشأت تقذف الى المسطحات المائية مياها ذات درجة حرارة عالية، وهذا الامر يحدث خللاً بالتوازن الطبيعي للماء اذ يغير من خصائصه الطبيعية.

ومن حكمة الله تعالى جعل للماء في المجاري المائية درجة حرارة منخفضة بالقدر الذي يجعل الماء قادر على الاحتفاظ بقدر من الغازات اللازمة لحياة الكائنات الحية المائية، ولكن المياه التي تقذفها المصانع ومحطات توليد الكهرباء ترفع درجة الحرارة عن القدر الطبيعي فتقل الغازات الذائبة في الماء ومن بينها الاوكسجين الازم لاستمرار حياة الكائنات المائية، وهذا ما يحدث يسمى بالتلوث الحراري([٦١]) ويقول الله تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ([٦٢]) فالتلوث يشمل البر والبحر ، والاية تشير ان التلوث الذي يفسد البر والبحر نتيجة ما يفعله الانسان من التدخل في الكون، يقُولُ النبي محمد (صلى الله عله واله): " اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَالظِّلِّ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ ([٦٣]) وهذا توجيه عظيم ان تبقى موارد المياه، اي طرقه التي يجري فيها، نظيفة وبعيدة عن الاذى، حتى لا يقع التلوث في الماء.

ومن خلال هذا الحديث هو تنبيه الى ضرورة ابعاد المجاري الصحية عن مجاري الماء، والحفاظ على هذه المجاري من أن ينالها شيء من الأذى أو من ملوثات البيئة([٦٤]) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ، وَلَا يَغْتَسِلُ فِيهِ مِنْ جَنَابَةٍ»([٦٥]) فالتلوث المائي يقضي على الثروة السمكية، ويؤدي تلوث مياه البحار والمحيطات الى تكاثر البكتريا المستهلكة للاوكسجين، الامر الذي ينعكس وبصورة خطيرة على حياة الكائنات البحرية، ويرى علماء البيئة ان البحر المتوسط سوف يتحول الى بحر ميت- كما حدث لبحر البلطيق، وذلك لما لم تبادر الدول المحيطة به الى الامتناع عن إلقاء مخلفاتها البشرية والصناعية في مياه البحر ([٦٦]) ومن الطرق التي يجب اتباعها للحفاظ على نقاء وجودة المياه وحمايتها من التلوث :

أ_ التخلص السليم من النفايات: أي يجب التخلص من النفايات بطريقة سليمة ومناسبة، ويجب التأكد من استعادة المواد القابلة للتدوير وإعادة استخدامها، كما يجب التخلص من النفايات الصلبة والسوائل بطريقة تتوافق مع القوانين واللوائح البيئية.

ب- استخدام المواد الكيميائية بحذر: أي يجب علينا تجنب الاستخدام غير المسؤول للمواد الكيميائية الضارة والحد من استخدامها إلى أقل حد ممكن، أي يجب أن نستخدمها بحذر والتخلص منها بطريقة آمنة ومناسبة.

ج- حماية المناطق الحساسة للمياه: أي أنه يجب تحديد المناطق الحساسة للمياه، مثل الأراضي الرطبة والمستنقعات والمناطق الساحلية ومصادر المياه العذبة وغيرها، لذا يجب حماية هذه المناطق بشكل خاص وتطبيق القوانين واللوائح المحلية والوطنية، بالإضافة إلى ذلك، يجب حماية الأنشطة البشرية في المناطق الحساسة للمياه، وتنظيم وتحديد معايير وقواعد الاستخدام في هذه المناطق للحفاظ على نقاء المياه وتقليل التأثيرات السلبية على البيئة. ويجب اتخاذ تدابير للحد من التلوث في المناطق الحساسة للمياه، مثل التحكم في الانبعاثات الصادرة عن الصناعة والزراعة والمنازل، وضمان استخدام التقنيات المناسبة لمعالجة النفايات وتنقية المياه المستخدمة قبل إعادتها إلى المصدر.

د- مكافحة التلوث الصناعي: يجب على المصانع والمنشآت الصناعية اتخاذ الاحتياطات اللازمة للحد من التلوث الذي تسببه واستخدام تقنيات العزل والمراقبة البيئية ومعالجة النفايات لتقليل تأثيرها على المسطحات المائية المحيطة.

٣- العدل والتوازن في توزيع المياه:- اي عدم منع الآخرين من الوصول إلى الماء، ويجب أن يحصل الجميع على المياه دون تمييز، ويعتبر الماء في الإسلام ملكية مشتركة للجميع، وهو من نعم الله التي يجب أن تكون متاحة للجميع، ولا يجوز منع أو تقييد حصول الآخرين على المياه بأي طريقة غير عادلة وتحقيقاً للتخصيص المستدام الذي يكون الغرض منه ضمان استمرارية إمدادات المياه على المدى الطويل دون أن يكون لها تأثير سلبي على المياه يتطلب المورد طريقة توزيع المياه، وتحقيق التوازن بين مصادر المياه المتاحة والاستخدامات المختلفة، مع مراعاة التوازن بين العرض والطلب.

المطلب الثاني

دور الفرد والمجتمع في حماية مصادر المياه

إن حماية البيئة من التلوث ليست مهمة الدولة أو الحكومة فقط ، بل هي مهمة كل فرد أو مجتمع، ويجب أن يكون الأفراد والمشاريع الخاصة على وعي بيئي، وعلى المسؤولين أن يكونوا على وعي بيئي ايضا، كما يجب أن يكون المجتمع الحاكم (الدولة، الإمام، ولي الأمر) والوعي حاضرين البيئة على المستويين الإقليمي والعالمي، وتمثل حماية مصادر المياه تحديًا مهمًا للأفراد

والمجتمعات والحكومات، ويجب على جميع أفراد المجتمع توفير المياه، واستخدام الموارد المائية على النحو الأمثل والكفاءة، والحد من الاستخدام غير الضروري، ونظراً لندرة المياه العذبة النظيفة، فمن المهم الحفاظ على المياه من الموارد الطبيعية المحدودة، مثل آبار المياه الجوفية، وبالإضافة إلى التكاليف الاقتصادية الباهظة، فإن حماية الموارد المائية تساعد أيضاً في حماية البيئة وضمان توازنها، لذا يعد الوعي البيئي هو الشرط الضروري والاساسي لحماية البيئة، لذا يجب ترسيخ الوعي البيئي لدى الفرد والمجموع .

ويقصد بالوعي البيئي: هو الاحساس الذاتي بأهمية العمل التسخيري الذي تقوم به البيئة لنفع الانسان، وبتزويده بمقومات الحياة وعوامل البقاء لكي يتمكن بدوره من اداء مهمته الاستخلافية في الارض، وهذا الوعي يولّد داخل الانسان دافعاً اخلاقياً للمحافظة على موارد البيئة من التلوث او الاستنزاف([٦٧]) وما تعطيه البيئة للانسان شيء مقدر من الله ، وان كل شيء في هذا الكون خلقه الله بقدر ، فإذا حاول الانسان ان يحصل منها على ما يتجاوز القدر الالهي فإنه يرهقها ويتسبب في ذلك بإختلال توازنها ([٦٨]) وقوله تعالى ((وان من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم)) ([٦٩])، وعلى الانسان ان يفكر فيما يمكن ان تزوده به البيئة من موارد، وعليه ان يضبط رغباتها، بحيث يتحقق التعادل بين هذه الرغبات والموارد المتاحة من البيئة، وان توافر الوعي البيئي يدفع الانسان الى استخدام الموارد البيئية من اجل الوفاء بحاجاته الحقيقية ([٧٠]) ويستطيع الفرد أن يكون قدوة ويؤثر على من حوله من خلال اتخاذ خطوات بسيطة لحماية المياه واستدامتها ومنها:

– استخدام المياه بشكل مسؤول: وذلك بتقليل استهلاك المياه في منزله عن طريق اصلاح التسربات وتثبيت اجهزة توفير المياه والحد من التبذير والهدر وتعزيز الوعي بأهمية ترشيد استخدام المياه في الانشطة اليومية مثل الغسيل والاستحمام والري.

– التصرف البيئي: يجب على الفرد ان لا يلق المخلفات او المواد الكيميائية في المجاري او البحيرات او الانهار التي تسبب تلوث المصادر المائية بهذه الطريقة، اضاف الى التخلص من المخلفات بشكل صحيح عن طريق اعادة التدوير والعمل بالارشادات المحلية.

– التوعية والتعلم: على الفرد ان يزود نفسه بالمعرفة حول المشاكل المائية المحلية والعالمية واهمية حماية المصادر المائية، من خلال مشاركة المعلومات وطرق المعرفة مع الاخرين لغرض زيادة الوعي والتحفيز على اتخاذ إجراءات لحماية المياه، اضافة الى المشاركة في الانشطة البيئية من خلال القيام

بحملات تنظيف الشواطئ والانهار والبحيرات ، والتي تهدف الى تحسين جودة المياه وحماية المصادر المائية.

ويفترض ايضا توافر الوعي الاجتماعي ايضا، لأنه يقوم على معيار اخلاقي قوامه الإحساس بالانتماء الى مجتمع، ومعنى ان الوفاء بالحاجة ليس مقصوراً على فرد معين او على طائفة دون اخرى، فالمجتمع بكل افراده له الحق في الحصول على ما يحقق له حاجاته من الموارد المتاحة([٧١]) ودور المجتمع في حماية مصادر المياه له اهمية كبيرة ، حيث يتعين على الافراد والمجتمعات العمل معاً للحفاظ على مصادر المياه وضمان استدامتها ، من خلال :-

-الوعي والتثقيف : يمكن للمجتمعات المحلية تعزيز الوعي بأهمية المياه والحاجة إلى حماية الموارد المائية من خلال حملات التوعية والتثقيف، والمساهمة في الحفاظ على المياه المحلية والعالمية.

-المشاركة المجتمعية :يمكن للمجتمع المشاركة في المشاريع والأنشطة التي تهدف إلى حماية مصادر المياه مثل تنظيف الشواطئ والأنهار والبحيرات ، والعمل على تشجيع الفرد للمشاركة في برامج إعادة التأهيل والتنمية المستدامة للمصادر المائية، مثل زراعة الاشجار وإنشاء حدائق مائية وتحسين الترشيد في استخدام المياه الزراعية، ويمكن التعاون مع المؤسسات المحلية والمنظمات غير الحكومية والجهات الحكومية لتنفيذ مشاريع وبرامج حماية المياه.

الخاتمة

اهم النتائج الرئيسية للبحث حول حماية المياه في الاسلام:-

١. يعد الماء في الشريعة الاسلامية مصدر اساسي للحياة ، وما جاءت به الشريعة الاسلامية من تعليم الانسان مسؤوليته تجاه الماء وضرورة استخدامه بحذر وعدم إسرافه.

٢. توصنا الى بيان وتحليل اهم النصوص القرانية التي تشير الى حماية مصادر البيئة والمحافظة عليها.

٣. يحث الاسلام على الاعتدال في استخدام الماء وتجنب الاسراف والهدر .

٤. يعد الماء في الاسلام ملكاً عاماً للجميع ، وعنصر مشترك بين البشر وجميع المخلوقات الاخرى، لذا يجب ان يعامل الماء بالاحترام والحفاظ عليه لتلبية احتياجات الجميع.

٥. يحرم الاسلام ويحذر من تلويث المياه ، لانه يعد تلويثه جريمة تخالف للمبادىء الاسلامية.

٦. الاسلام يعتبر التوعية البيئية والتثقيف بشأن حماية المياه واستدامتها جزءاً مهماً من العمل الاسلامي.

الهوامش:-

١- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل الانصاري(ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط٣، دارصادر – بيروت – ١٤١٤هـ: ١٣/ ٥٤٣؛ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح ، تحقيق(يوسف الشيخ محمد) ،ط٥ ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م:١/٣٠١.

-٢ابن كثير ، اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ابو الفداء (ت٧٧٤هـ) ، تفسير القران العظيم، دار الفكر – بيروت – ١٤٠١هـ 2/32:

-٣ابن عابدين ،محمد امين بن عمر عبد العزيز الدمشقي الحنفي(ت ١٢٥٢هـ) ، رد المحتار على الدر المختار ،ط٢، دار الفكر – بيروت -١٤١٢هـ-١٩٩٢م .1/179 :

٤- محمد عبد القادر الفقي، القران الكريم وتلوث البيئة ، ط١، مكتبة المنار الاسلامية – الكويت -١٤٠٦هـ-١٩٨٥م:٣٦.

- ٥الفرقان . 48:

-٦ القرطبي، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري شمس الدين القرطبي(ت ٦٧١هـ)، الجامع لاحكام القران ، تحقيق (احمد البردوني وابراهيم اطفيش) ، ط٢، دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م: ٣٩/١٣.

- ٧الفرقان .49 :

٨ - المرسلات : ٢٧.

٩- محمد عبد القادر الفقي، القران الكريم وتلوث البيئة :٣٦.

-١٠الانبياء 30:

-١١النور 43:

١٢ -الطارق : ٦.

١٣ - د. مصطفى بن حمزة ، الاسلام والبيئة ، ط١، مطبعة الامنية – الرباط – ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م :٦٧.

١٤-محمد عبد القادر الفقي، القران الكريم وتلوث البيئة ، ط١، مكتبة المنار الاسلامية – الكويت -١٤٠٦هـ-١٩٨٥م:٣٣.

١٥- رشيد الحمد ، ومحمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها ، عالم المعرفة – ١٩٧٩م:٣٦.

١٦ - الملك : ٣٠.

١٧ - لقمان : ١٠.

١٨ - الجاثية ٥.

١٩ - البقرة :٥٧.

٢٠ - النحل : ١٤.

-٢١د. حسين مصطفى غانم ، الاسلام وحماية البيئة من التلوث ،مكتبة الملك – مكة المكرمة – ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .41:

٢٢- العنكبوت : ٦٣.

٢٣ -السجدة :٢٧

-٢٤الواقعة 70-68 :

-٢٥المرسلات 27 :
٢٦- الفرقان : ٥٣
٢٧ - هارون يحيى ، رحلة في الكون :٩٦.
٢٨ - يونس :٢٤
٢٩- الكهف : ٤٥.
- ٣٠الانبياء:٣
٣١-الفرقان:٥٤.
٣٢ - النور ٤٥
٣٣- الانبياء : ٣٠
-٣٤الفرقان 48:
-٣٥العنكبوت 63 :
٣٦ - فصلت : ٣٩
٣٧ - ق:٩-١٠
٣٨- الانعام : ٩٩
-٣٩السجدة 27:
-٤٠لقمان 10:
-٤١الرعد 17 :
-٤٢الزخرف 11:
-٤٣المؤمنون 18:
٤٤- المائدة :٦
٤٥-التوبة :١٠٨
٤٦- ص:٤١
٤٧- البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، تحقيق(محمد عبد القادر عطا)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م:١/١٢٨.

- ٤٨ابن البيع ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق(مصطفى عبد القادر عطا)، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١١هـ – ١٩٩٠م:١/ ٧٢٤.
٤٩- د. نورة بنت عبد الله بن متعب الشهري، حماية البيئة في ضوء الكتاب والسنة :٣٣
٥٠ - أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، – شرح معاني الآثار، تحقيق (محمد زهيري النجار) ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ: ٢/٥٠.
-٥١ أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)،الطهور للقاسم بن سلام ، تحقيق (مشهور حسن محمود سلمان)،ط١، مكتبة الصحابة جدة – الشرفية مكتبة التابعين ١٤١٤هـ-١٩٩٤م:١/٢٢٢.
٥٢- شمس الدين محمد بن احمد بن عمر السفيري الشافعي (ت٩٥٦هـ)، المجالس الوعظية في شرح احاديث خير البرية ، تحقيق(احمد فتحي عبد الرحمن)، ط١، دار

الكتب العربية – بيروت– لبنان –١٤٢٥هـ– ٢٠٠م:٣٢١/٢.

–٥٣أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)،المستدرك على الصحيحين ، تحقيق(مصطفى عبد الكاظم عطا)، ط١، دار الكتب العلمية–بيروت– ١٤١٢هـ–١٩٩٠م:٢٦٧/١.

٥٤ – البقرة :١٦٤.

٥٥– االانعام:٩٩

٥٦– د. عبد الله شحاته، رؤية الدين الاسلامي في الحفاظ على البيئة ،ط١، دار الشروق–١٤٢١هـ–٢٠٠١م:٣٢

–٥٧د. محمد عيد محمود عبد الصاحب، المنهج الاسلامي في حماية البيئة 33:

٥٨– ابن ماجة ، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي) ، دار احياء الكتب العربية : ٢/ ٨٢٥.

––٥٩الامام الحافظ ابو عبد الله الحاكم النيسابوري(ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين ، اشراف(د. يوسف مرعشلي)، دار المعرفة –بيروت .2/61:

٦٠– محمد عبد القادر الفقي، القران الكريم وتلوث البيئة،ط١، مكتبة المنار الاسلامية – ١٤٠٦هـ–١٩٨٥م:١٠

٦١– د. حسين مصطفى غانم، الاسلام وحماية البيئة من التلوث،مكتبة الملك فهد – مكة المكرمة –١٤١٨هـ–١٩٩٧م:١٢٠.

٦٢– الروم:٤١

٦٣– ابن ماجة ، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣هـ) ، سنن ابن ماجة، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي)، دار احياء الكتب العربية :١١٩/١.

٦٤– د. محمد عيد محمود الصاحب، النهج الاسلامي في حماية البيئة: ٤٧٩.

–٦٥ أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)،الطهور للقاسم بن سلام ، تحقيق (مشهور حسن محمود سلمان)،ط١، مكتبة الصحابة جدة – الشرفية مكتبة التابعين ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م:٢٢٢/١.

٦٦– د. محمد عبدو العودات، ود.عبد الله محي باصهي، التلوث وحماية البيئة، جامعة الملك سعود– الرياض– ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م:١٤١.

٦٧ – د. حسين مصطفى غانم، الاسلام وحماية البيئة من التلوث: ١٩٢.

٦٨– المصدر نفسه:١٩٤.

٦٩– الحجر:٧.

٧٠– المصدر السابق: ١٩٥

٧١– د. حسين مصطفى غانم، الاسلام وحماية البيئة من التلوث:١٩٥.